

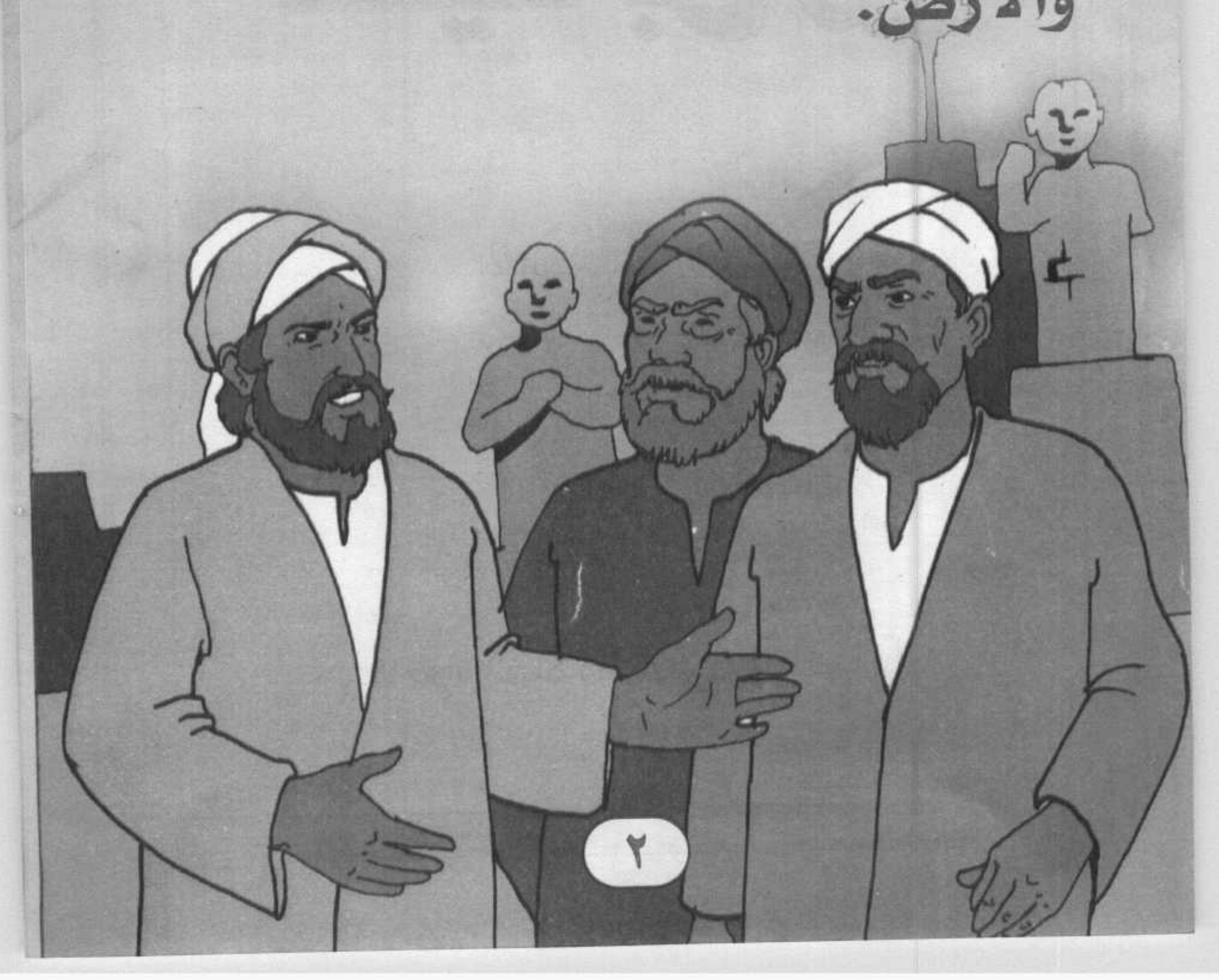
سعيد بن زيد

إعداد : مسعود صبري

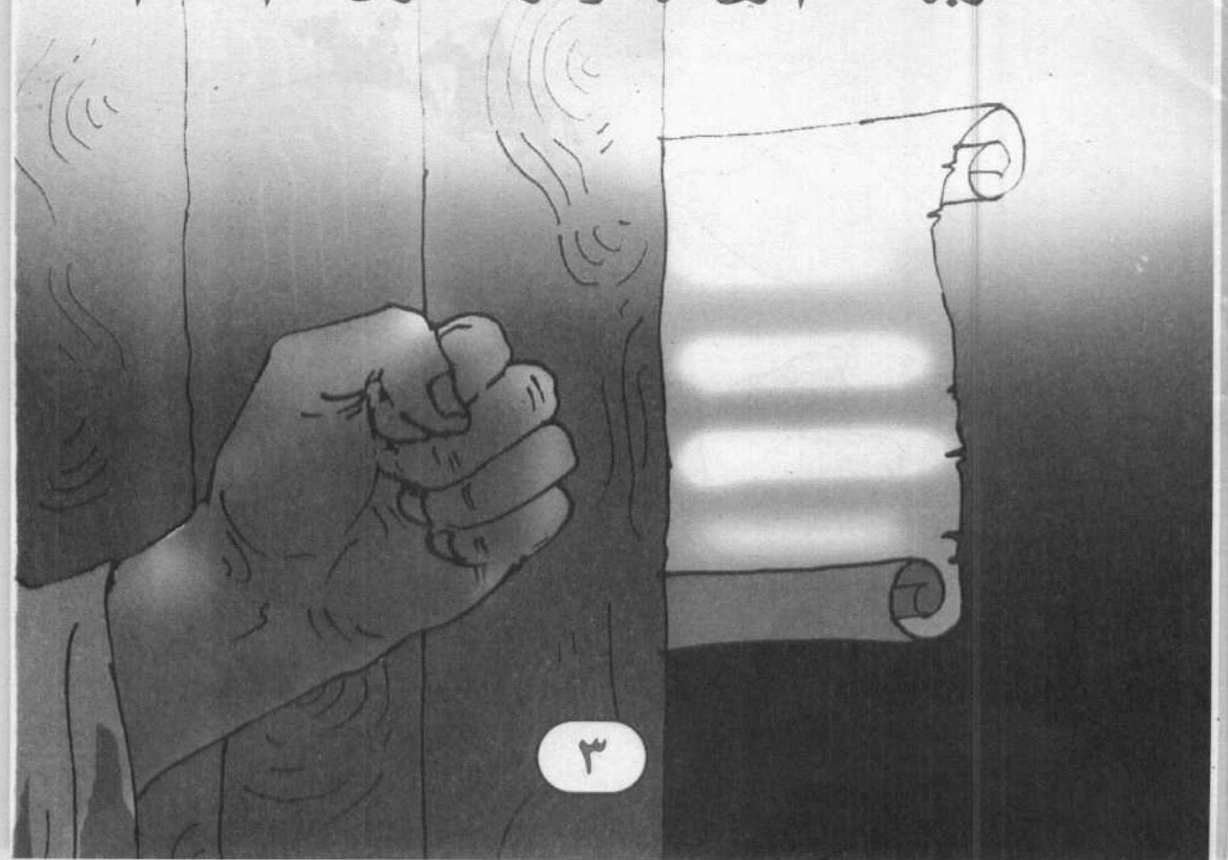
رسوم : ياسر سقراط

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٧

ولد سعيد بن زيد في مكة المكرمة، وقد كان والده ممن رفضوا عبادة الأصنام، وعبدوا الله على دين إبراهيم عليه السلام، وكان كلما سأله قومه: وما تعبد يا زيد؟ فيقول لهم: أعبد الله الذي خلق السموات والأرض.

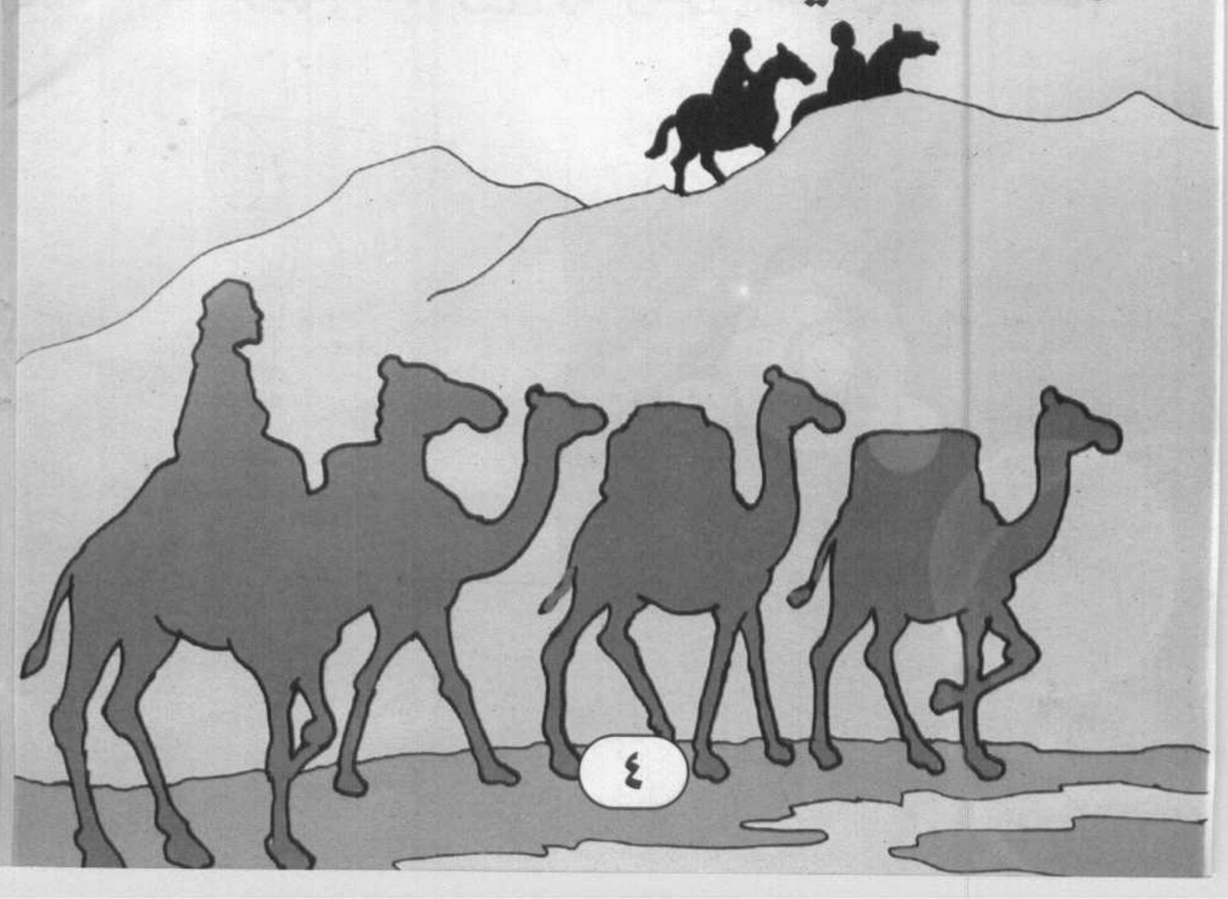


وعاش سعيد الأيام الأولى للصحابة، وعُذب كما عذب غيره، فثبت على الإسلام. وعاش سعيد بن زيد مع زوجته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر مؤمنين مسلمين لله، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل إليهما من يعلمهما ما ينزل من القرآن الكريم. وفي يوم من الأيام، وبينما سعيد وزوجته فاطمة يتلوان كتاب الله مع الخباب بن الأرت، فطرق عمر الباب بشدة، وفتح سعيد الباب، وكان عمر وقتها لم يسلم، فسأل عمر: ما هذا الذي أسمعه، فأخفى سعيد عليه، فضربه، فقامت أخته فاطمة تجهر له بإسلامها، فضربها، ثم رق لها وقرأ القرآن ثم أسلم.



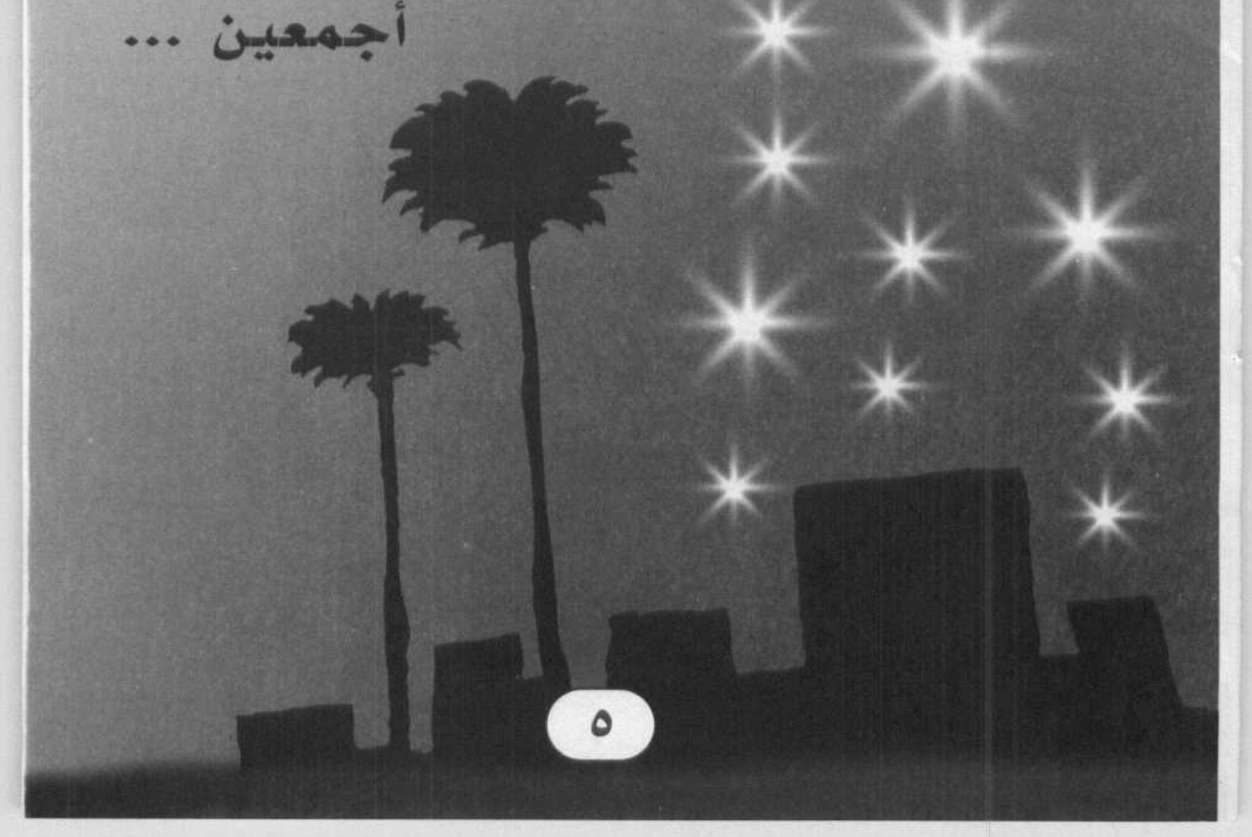
وكان سعيد بن زيد من أوائل من هاجر إلى المدينة.

وقد سمع الرسول أن قافلة لقريش قد خرجت، فأرسل طلحة وسعيد بن زيد ليخرجا لها، ليعرفا أخبارها، وكان ذلك سببًا في عدم اشتراك سعيد في غزوة بدر، حيث وقعت وقد كان هو وطلحة في قضاء مهمة الرسول.

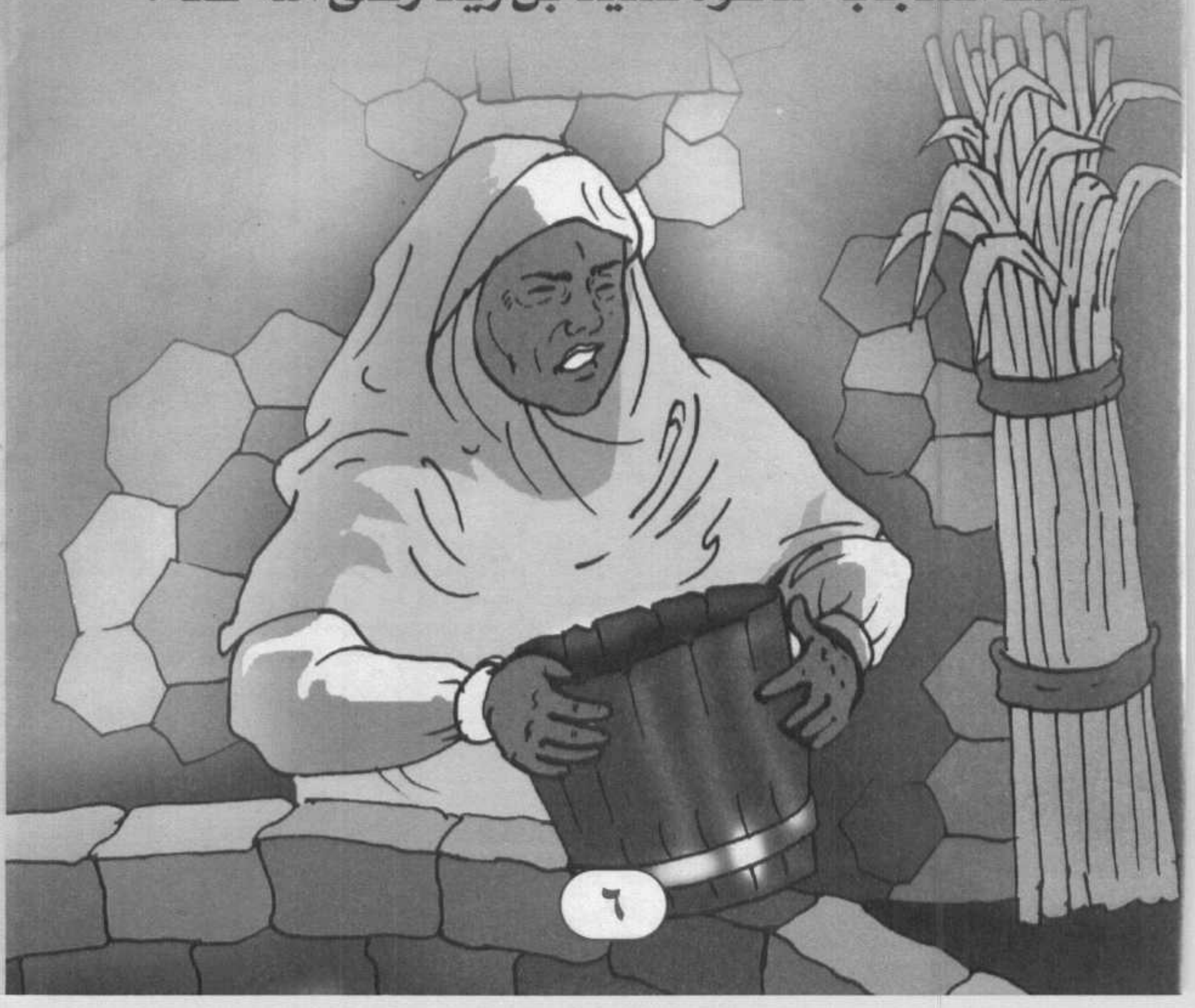


وقد علم الله صدق إيمان سعيد، فبشره الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو حي، ففي يوم من الأيام كان سعيد في جماعة من الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام: «عشرة من قريشٍ في الجنة، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك (بنِ أبي وقاص)، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو عبيدة بن الجراح» ...

رضى الله عنهم أجمعين ...



وقد كان سعيد مستجاب الدعوة. فقد اشتكت أروى بنت أوس، سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم، وادعت عليه أنه غصب شيئاً من دارها، فلما وقف أمام مروان، تعجب سعيد من الدعوى الكاذبة، ولكن المرأة أصرت على كذبها وبطلانها، فقال: «اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها، واقتلها في دارها». فلما كبرت المرأة عميت، وكان لها في بيتها بئر، فقامت لتقضي حاجة لها فوقعت في البئر، فماتت، وكان ذلك استجابة لدعوة سعيد بن زيد رضى الله عنه.



وقد كان سعيد بن زيد محبًا للجهاد في سبيل الله، وقد أراد أبو عبيدة أن يوليه على دمشق فرفض، فحاول أبو عبيدة أن يقنعه، فقال: أبقى أنا هنا، وأنتم تجاهدون في سبيل الله، لا، بل أتفرغ للجهـاد في سـبيل الله.



وعاش سعيد حتى أدرك خلافة معاوية، وأرسل معاوية إلى مروان بن الحكم والي المدينة أن يأخذ البيعة لابنه يزيد، فأرسل مروان رجلاً إلى سعيد، فقال له: اذهب وسأجيء بعدك. فهدده الرجل وعاد إلى مروان. فغضب. وقد ماتت أم المؤمنين زينب، فقال الرجل: ألا تصل عليها؟ فقال: أنتظر الذي هددته حتى يصلي عليها كما أوصت، فاستغفر الرجل الله. ومات سعيد سنة ٥١ من الهجرة.

